وسئل عن سفلة السفلة فقال يبيع دينه بدنيا غيره كما
قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من اكرم غنيا لغناه ذهب
ثلثا دينه انتهى وهذا التنبيه كاف لمن آمن واحتقر

ومعنى البيت

اني اطعت غي الصبا في الصغر
والكبر ثم اعتذرت واعترفت بذنبي وتمسكت بسنة
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لانه لو تركتني في هذه
الحالة لبقيت ابتر وخرجت خسرانا عظيما فاذا كان
الامر كذلك فيا مجتنب الآثام ويا معتقد الوعد
والوعيد خسارة عظيمة لمن لم تشتر الدين بالدنيا
وهذا تنبيه ضمنا لمن لم يشتر الدين بالدنيا ولمن باع
الدين بالدنيا على سبيل الاستيناف كما اجاب لذلك
سيدي وسندي الفاضل الابوصيري انور الله تعالى مرقده بقوله الفصيح

وَمَنْ يَبِعْ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ

الواو للاستيناف ولفظ من شرطية وفاعل يبع راجع الى من
والفعل مجزوم به والجملة فعل الشرط واجل من الاجل والمراد به
الدار الآخرة نصب بمفعولية البيع والضمير في منه راجع الى من
والجار والمجرور متعلق بيبيع وعاجل ضد الآجل مجرور
بالباء المقابلة متعلق بيبيع والمراد به الدنيا مضاف الى الضمير
الراجع الى من ويبن بمعنى يظهر يقال بان اذا ظهر والضمير
في له راجع الى من ايضا والجار والمجرور متعلق بيبن والغبن
بالتسكين استعمل في البيع بمعنى الخسران ويقال بالتركي
الدغق مرفوع بفاعلية يبن والجملة جزاء الشرط ويجوز الجملة
استيناف لما قبله والبيع مجرور بفي متعلق بيبن والمراد به
الدنيا ايضا وسلم بفتحتين بيع معروف مجرور بعطف

على

على البيع والمراد به الدار الآخرة وفي البيت تصريح بما علم التزاما
والله تعالى العالم بالصواب

ومعنى البيت

ان من باع العالم الباقي بفناء الدنيا يظهر له الخسران في
الدنيا والآخرة وذلك قد يكون بترك الاوامر وبعدم
اجتناب النواهي واما عكس ذلك يكون بالقربات كامتثال
الاوامر واجتناب النواهي كالصلوة والصوم والزكوة المفروضة
وغيرها من الواجبات والمستحبات وكالزناء وقتل النفوس
بغير حق والتعدي في حدود الله تعالى كبائر كانت او صغائر
حق الله تعالى او كان للعباد فعلى هذا ان الواجب على العاقل
ان لا يسئ الظن على اخيه المسلم لغرض من اغراض الدنيا وان يعينه
في دينه ودنياه على وجه مرضي لان من كان في عون اخيه كان
في عون الله تعالى ولولا خوف التطويل لذكرت ذلك جملة كثيرة
لكن هذا البيان كاف لي لا قصار لساني في هذا الباب
ولما اخبر حاله بخدمته للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم واظهر له الاعتذار
والتواضع بحسن الالفاظ والاشعار ونبه لنفسه ولسائر
المؤمنين باللفظ الدال على النصوص بامتثال الاوامر واجتناب
النواهي شرع بعدم انتقاض عهده من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
وبعدم انقطاع حبله من الله تعالى بسبب كسبه المعاصي والآثام
فقال طيب الله تعالى ثراه وجعل الجنة مثواه

إِنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ

كلمة ان للشرط واتي بمد الالف متكلم المضارع مجزوم محلا بان
والجملة فعل الشرط وذنبا مفعوله والفاء جوابية ولفظ ما
بمعنى ليس وعهدي اسمه مضاف الى ياء المتكلم وهو عبارة عن المصحف
والجار والمجرور في بمنتقض منصوب المحل على انه خبرها والجملة الاسمية

Copyright © King Saud University